

ترجميداً رفيفية

النشيد الاول

- ١ -

تصمت الارض لانا ما عرفنا الحب فصلا كالفصول
ما شهدنا العام عرسا في مدار الشمس ،
نبعا غرغرت فيه شفاه الآلهه
ما تجرحنا بشوك الزهر ، ما كلت يدانا
من عناء الموسم الشتوي ،
ما اخضرت عظام الطفل في صدر أبيه
ما لبسنا وحكيئا
قصة النهر لفرسان الصحارى
ما تمزقنا هوى ،

ما انشق صدر الارض في رقص العذارى
حقلنا ، يا حقلنا يا لحم قديس عجوز
لو تناسيناك هل تعطى لنا خمر الغضب
لو توسدناك قبرا ،
هل تنديك عظام الفقراء

- ٢ -

لم أبكه ،
ما استرحمت عيناى ساعات الوداع
- فلتشهدى يا أرض انا ما سرقنا ظلهم
فلتشهدى يا أرض انا ما شربنا من توابل عرسهم
غير الرماد -
هادنت ساعة موته شمس الضحى
وأكلت خبز غنائه اليومي ،
'طالعت النساء بثوبه وعباءته
راقصت زند الهه في الريح ، طامنت الثمارا
ضاحكت نسوته العذارى
' ما مات فارسك المغني يا بلاد غدوه ورواحه
كفاي ساقيتان تنهران عبر مسائه وصباحه «
صاحبت نهر غنائه حتى نهايات الفصول
يا ويلتي ،
ما اسم الذي لا تشتيه الارض في هرج الفصول

- ٣ -

قابع بالدار لم اشهد زفافك
لم تعرنى ساعة الحب ثيابك
في دمي جوع العرايا ،
ونواح الارض من عام لعام
فلتبارك عرسك الشمس وطير الاوديه
وليصاحبك السلام
نحو مثواك الاخير

- ٤ -

ليته ما خلف البيت مساء العاصفة

يحمل الحب متاعا للصفار
يعبر الجسر اليها رعويا ،
يتمشى ظله في الارض فصلا خامسا
ويدوى صوته في الريح . .

- بيتي بيتكم ، زادي وامتعتي وناري
بيتي - نسيم البحر - يغسل صيفه خمر الشتاء
قلبي عذارى البحر شيدن المواسم عنده ،
والخمر في كل الجرار
سوين بيتي في مدار الحب فصلا كالفصول
الحب في بيتي ملاذ الرب . .
يا روحي استعيدي صوته في الارض من عام لعام
صلي على بوابة الارض التي لا تعرف الحب الحرام
قولي اما عاد، الهوى من بعده ،
يخضر فصلا كالفصول .

- ٥ -

سأعب ملح الارض ،
أفتح للردى في قلبي الرعوى دار
واعض ثدى الريح ،
أستلقي على قبر الفصول الاربعة
أنهد بين العشب ذكرى فارس في القبط ،
روى سيفه خمر البحار الواسعة
' سيفي براء من دم الموتى ،

مسيحي قاتلي وليشهد الافق الرحيب «
اهتز تحت بيارق الصفصاف والجميز ،
وحبها مستحرا في التراب
ليقال مات على الصليب

- ٦ -

مدى نسيم العشب يلفظ في دمي ،
يفتضني في الارض انثى واليه
ضمت حناياها على طفل رضيع لم تباركه الفصول
حبلت به اثما ،
يروي صدرها الحجر المداجي
يحيى مدائن وجهها السماء ،
يغسل عهرها عاما فعام
صبي لعاب الشمس يفرع في دمي نهر الحليب
- امي ولا تتحسس وجهي ،
فقد نشرته في الموت ثوبا للعرايا

- ٧ -

من لي سواك يصل طير الحب في صدرى ،
يروي في دمي عطش النبات
يبكي على صدري قبيل الموت ،
يحمل عن ابي نعشي ، يسوي في حنايا الارض قبرى
ناديت بابل * في انخطاف القلب ،
بابل عادني من دفنك الدموي عمري

* بابل : قرية الشاعر

أنا لو شدني صوتي اليك ،
لغربت روحي بصدرك دوخة السحب
أنا كفالك لو تدرى ،
بلابل وجهك انتشرت على عيني ابراجا مسن الصخب
الحيي ،

تعيد للاقمار حماها
فقل لي يا . . .
خيال الارض هل يدري بقلبي عورة الصخب

- ٤ -

واسلمنا لريح البحر مونا
وصلينا على بوابة خضراء في التيه
نشد الظل فوق الماء مرجا دون اثمار
ونصفي للطيور العائدات من القرى بيضاء كالقمر
كنقع الماء فسي الحجر
كحب ساهر في الليل تحت مشاعل الاصحاب
جليلة آه من عينيك تحترقان في صدري
اسى والماء سيال
يفح العشب تحت جماجم الاصوات
وينسرب الدم المسفوك في الارض الشتائية
وأنت تماري الخضراء ، صوتي في الكرى ، عرى ،
جليلة آه لو أحيا لاشهد موسم الالوان في الثمر

سنحمل من فصول العام حماها .
سنحمل من بحار الموت شلوا بعد شلو ،
نغزل الاكفان من احداق موتاه
ونفتح للرياح العائدات من القرى بوابة الدار

- ٥ -

تراقص وجهك الريفى عبر نوافذ الدار
وصيرني عبيرك طحلبا في الماء ،
أشعل جمره في غمرة النار
وشارف ظلك المسنون صدر الكوكب العارى
حبيبي ، سيد الاصوات في قيثاره الريح
بأي مواسم في الارض اطعم طيرك الجوعان
أعني في سواد الليل ، والذكرى ،
على حمل المشاعل ليلة السفر .



القاهرة - بابل

حسن النجار

من لي سواك يرد جوعي حينما تعيا الفصول
صدري تلاحم في ترابك ،
عب من نهديك خمير الاله
يا رب بابل بارك الام الرحيمة
واشهد - تباركك السماء -
مخاضها الدموي ساعات الوليمة

النشيد الثاني - ١ -

حبيبة قلبي انسربت بجوف الارض مائه
تخاطف قلبها رب من الارباب
وحط على جبال الملح ،
مرغ ثوبها في القipzig عبر حدائق النار
واشعل في مرايا الصمت نهديها ،
فغني في سواد الليل تموز لعشتار
حبيبة قلبي الخضراء يا حلما مسن الاحلام في تابوت
اشعارى

أيا بنت الدم الريفى في الارض الالهية
حدائق قريني ازهرن قبل العام
وأنت ثمارها وصليب موتاه
أطلي من فراش الرب واغتسلي بماء النهر ،
والتقي بعشب الارض جنيه
تلاحم قلبها بالارض ،
جرح نديها الملفوف خبي من الانباء

- ٢ -

غريب انت لم تشهد زفاف الريح في الارض الالهية
رحابة وجهك انفلقت على صوت من الاصوات
تشد خيولك السوداء صوب النهر تفاحه
تسرب ماؤها الصيفى بين قناطر الاصدا
وتصدح في براري قلبك الطيني اطيوار من الحجر
غريب أنت لم تلبس رداء الموسم الفضفاض ،
تغزل من ترائب صدرك الواحه
غريب انت لو يدعوك للماء الرذاذ ،
تفر عند ولوجك الاقمار قبل توهج الثمر
وتغسل في عكارة قلبك المهجور ثوب الماء
وتنشره على ظل من الرحمه
غريب أنت في الزحمه
ويعبر دربك الابناء ،

يفتسلون في بحر المواسم ساعة الاعياء
ويصهل عند بابك هودج الاعياد ،
تلمح ظله في الارض أكفانا . من الحجر

- ٣ -

يحم الارض سيال من الصخب
وتسالك البلاد ،
فأنت سيدها ومهواها
بلابل وجهك انتشرت على الاعواد فواحه
وقلبك عشبة في الريح يسكن ظلها الفقراء